الشيخ محمد قوني مدو كلو البرناوي وجهوده في علم الصرف
منظومة مفتاح فن الصرف نموذجًا

د. أبكر ولر مدو(*)

- **مُلخص:**

تتناول هذه الورقة جهود أحد الجهابذة من العلماء الأفارقة في القرن العشرين في قواعد اللغة العربية، وفي مجال علم الصرف الذي يعتبر أساس القواعد العربية، وهو فضيلة الشيخ الغوني محمد الغوني محمد الغوني كلو، من أبرز علماء نيجيريا المشهود لهم بالعلم والورع. وقد أبلى بلاء حسنا في نشر العلم تدريسًا وتأليفًا، نثرًا ونظمًا، في شتى العلوم الشرعية واللغوية، فقد درس وألف في الفقه والحديث والتفسير والقراءات والنحو والصرف والبلاغة والمنطق والميراث نثرًا ونظمًا. وخلف – رحمه الله– من المخطوطات ما تزخر بها المكتبات الإسلامية في مدينة ميدغري عاصمة ولاية برنو النيجيرية، ومن أهم المخطوطات التي ورثها الشيخ – رحمه الله – للأجيال في مجال علوم اللغة العربية، منظومته الموسومة بـ"مفتاح فن الصرف" التي نتناولها في هذه الورقة؛ نموذجًا لإبراز جهوده في خدمة اللغة العربية، ومن خلاله نسلط الضوء على جهود علماء إفريقيا، وبخاصة علماء البرنو، في الاهتمام بنشر لغة القرآن الكريم، في تلك البقعة النائية من القارة السمراء التي أحب أبناؤها اللغة العربية، وأفنوا أعمارهم في خدمتها، حبا فيها، وتحقيقا لقول الباري عز وجل:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (سورة الحجر، آية 9)

ألف الشيخ كتابه على شكل منظومة تحتوي على ثلاثمائة بيت، تناول فيها أهم المسائل الصرفية بأسلوب سلس، تلبي – وبلا أدنى شك– رغبة الراغب في معرفة هذا الفن، وأسماه بـ(مفتاح فن الصرف)، ذهب فيها على خطى ابن مالك والسيوطي وقبلهما يحيى بن معطي، ممن ألفوا الألفيات في هذا الفن، فبدأ منظومته بقدمة استهلها بالتعريف باسمه ولقبه، والغرض من نظمه لهذه المنظومة، ثم حمد الله الذي علم العباد اللغات للتفاهم فيما بينهم، مبينا بأن الله جعل العلم مقسما إلى وسيلة ومقصود، يقول في مطلعها:

يَقُولُ أَفْقَرُ الْوَرَى مُحَمَّدُ ... أَلْكُلُوِيُّ وَهْوَ نَفْعاً يَقْصُدُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ عَلَّمَا ... عِبَادَهُ اللُّغَاتِ كَيْ يُفَهِّمَا
وَجَعَلَ الْعِلْمَ مُقَسَّمًا إِلَى ... وَسِيلَةٍ أَدَّتْ وَمَقْصُودٍ جَلاَ

ثم أسرد متناولا جميع أبواب هذ الفن في أسلوب راق وسلس محشو بالأمثلة لكل ما يذكر من القواعد بطريقة تجذب القارئ وتقرب إليه فهم القواعد وحفظها. رحم الله الشيخ الكلوي رحمة واسعة.

الكلمات المفتاحية: علم الصرف، مفتاح الصرف، محمد قوني البرناوي

(*) محاضر بقسم اللغويات بكلية الدراسات العليا، جامعة الملك فيصل، ونائب رئيس لجنة التعليم العالي بالبرلمان التشادي.

The Contribution of Sheikh Muhammad Goni Madu Kulu Al-Barnawi in Arabic Morphology: An Analysis of His book (Miftah Fann al-Sarf)

Dr. Abakar Walar Madu

- ## Abstract

The paper discusses the efforts made by one of the distinguished African scholars in the twentieth century in Morphology, the richest branch of the Arabic grammar. Goni Muhammad bn Goni Muhammad bn Goni Kulu, is one of the most prominent Nigerian scholars known for his knowledge and piety. He did well in spreading knowledge, teaching and writing, in both prose and poetry, in various legal and linguistic sciences. He taught and wrote in jurisprudence, hadith, Tafsir, forms of Qur'anic recitation, grammar, morphology, rhetoric, logic, inheritance, etc. He left behind many manuscripts, which are available at Islamic libraries in Maiduguri, the capital of the Nigerian state of Borno. One of the most important manuscripts that the Sheikh - may God have mercy on him - bequeathed to the up-coming generations is in Arabic language entitled "Key to the Art of Morphology," which we will be the subject of our discussion in this paper. The paper will highlight the efforts made by this great scholar in serving the Arabic language, and through it we will shed lights on the efforts of other African scholars, especially the scholars of Borno, whose keen interest in spreading the language of the Glorious Qur'an in Africa is well known. Undoubtedly, for their affectionate towards Arabic language and deep love of it, the Africans spend their precious times in serving this noble language. Their efforts towards the language has actually symbolized what Allah says in the Glorious Qur'an, "Indeed, it is We who sent down the Qur'an and indeed, We will be its guardian"-(Hijr:9)

The work of Shaikh Muku contains three hundred (300) verses, in which he dealt with the most important morphological issues. The style he followed was astonishing in the way that it would draw the attention of students to begin learning this domain of knowledge without hesitation. He followed the pattern of great morphologists such as Yahya bin Mu'ti, Ibn Malik, Al-Suyuti and a host of others who prolifically wrote one thousand verses "Alfiyyat" in this art and all their works are in use worldwide.

The introductory part of the work consists the author's full name and the aim and objectives of writing it. He also praises Allah for his ultimate mercy that he instilled mastery of languages in human beings. The author went further to explain how knowledge can be divided into two, the means and the essence. He elaborates this issue clearly in the first verses of the work.

The main body of the work covers all the aspects of Morphology. The author used chapters in which he introduces this knowledge in an elegant and smooth style, filled with examples of all the rules and maxims used in morphology; a glaring way that would attract readers and bring them closer to understand or memorize the whole rules easily. May God have mercy on Sheikh Al-Kulu.

keywords: Morphology, Miftah Fann al-Sarf, Al-Barnawi, Kulu

- **مقدمة:**

الحمد لله الذي رفع السماء بلا عمد فاستوى مبنيا، وجعل تصريف الرياح آية لمن أراد أن يذكر أو اراد شكورا. أسأله –سبحانه– المزيد من فضله وآلائه، والتجرد من أسباب غضبه وسخطه. وأصلي وأسلم على ماحي الظلام ومصدر الأنوار، سيدنا محمد سيد العرب والعجم.

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأنبل العلوم وأرقاها علم يهتدي به المرء إلى فهم كلام الله وهدي رسوله، ويستعين به على تقويم لسانه وصونه عن الخطأ واللحن في النطق والتعبير، ويساعده على انتحاء سَمْت كلامِ العربِ في تصرفهِ من إعراب وبناء وغيره؛ من التثنيةِ والجمع، والتحقير، والنسب، والإضافة والتركيب، ويلحق الذي ليس من أهل العربية بأهلها، في الفصاحة، فيتكلمُ بها وإن لم يكنْ منهم، ويندرج تحت القول المأثور: ليست العربية من أحدكم بأب ولا أم، العربية لسان، فمن تكلم العربية فهو عربي؛لأن العربية لسان الوحي المبين، ولغة التعبد لرب العالمين.

قال تعالى:**{وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ}**.[1]

فمِن هُنا تأتي أهميةُ تعلم العلوم العربية، التي تعين على تدبر القرانَ كما أنزل، وعلى تدبر مغزى أحاديث رسول اللهِ – صلى الله عليه وسلم– على وَجْهِهِ الأكمل، وفهم كلام أهل العلم على مرادهم، وحسن الإبانَة عما يراد على الوجه الصحيح. فينبغي على كل مسلم تَعَلُّمُ شيءٍ منها، وذلك بالعكوف على دراستها وفهمها فهمًا صحيحًا، وبخاصة ما يتعلق بقواعدها؛ من نحو وصرف.

ولذا نجد العلماء المهتمين بهذه اللغة قديمًا وحديثًا، ينكبون على التأليف في النحو والصرف نثرًا ونظمًا، فأثروا مكتباتنا العربية بنفائس من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة.

1- سورة الشعراء، الآيات: 192،193،194.

ومن نفائس ما وقفت عليه من المخطوطات في هذا المجال لعلمائنا المعاصرين المنظومة الموسومة بـ"مفتاح فن الصرف" للعالم الرباني الجليل، الشيخ محمد غوني كلو البرناوي الكانوري، فأعجبتني هذه المخطوطة، وكنت أستشهد بأبياتها أثناء تدريسي لمادة الصرف لطلابنا في كلية اللغة العربية وأقسامها المختلفة بجامعة الملك فيصل، وجامعة أنجمينا بجمهورية تشاد؛ مما حدى بي إلى الوقوف عليها وإبراز جهود علماء هذه القبيلة المتمسكة بدينها والمهتمة بكل ما من شأنه نشر العلوم المؤدية إلى فهم كلام الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي مقدمتها العلوم اللغوية من نحو وصرف وبلاغة ونحوها، وذلك اسهاما منا في خدمة اللغة العربية وإثراءً لمكتبتها؛ بإبراز كنوزها اللغوية الثمينة إلى ساحة العلم والمعرفة، تعميمًا للفائدة.

هذا وأسال المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به، ويرزقنا القبول والتوفيق في الدارين.

تمهيد

ذكر الباحثون في مجال النحو والصرف، أن مسائل الصرف وقضاياه كانت تدرس مختلطة بالنحو في بطون أمهات الكتب في هذا المجال، أي أن الصرف نشأ مقترنًا بالنحو في التأليف، ولم يظهر التفريق بينهما إلاّ في مرحلة متأخرة، ومع أنّ الصرف ظهر في المرحلة الثانية مستقلاً وبدأ يأخذ طريقًا غير طريق النحو، إلاّ أنه ظل مصاحبًا النحو في المؤلفات، ولذا كثرت المؤلفات التي جمعت النحو والصرف في التأليف أكثر من المؤلفات التي أفردت أحد العلمين بالتأليف.

فإذا كان هذا هو وضع الصرف في بداياته؛ فلا يمكننا الحديث عن نشأة الصرف بمعزل عن النحو؛ علما بأن أسباب نشأتهما في نهاية الأمر واحدة؛ فأسباب نشأة النحو هي نفسها أسباب نشأة الصرف أيضا.

أسباب نشأة علمي النحو والصرف

فأهم أسباب نشأتهما شيوع اللحن، وهناك أمثلة كثيرة للحن الذي شاع في ذلك الزمن، في القرن الأول الهجري، وذلك بعد انتشار الإسلام وكثرة الداخلين فيه من غير

العرب بعد الفتوحات الإسلامية، وكان من بين اللحن الشائع في ذلك العصر ما يتعلق ببنية الكلمة التي هي موضوع علم الصرف، ويذكر الجاحظ في البيان والتبيين: (أن أول لحن سمع في البادية: هذه عصاتي، وأول لحن سمع بالعراق: حيٍّ على الصلاة بكسر الياء)[1].

وخير دليل على اختلاط النحو والصرف في بداية الأمر، أو ما يسمى بالمرحلة الأولى: تعريف ابن جني[2] للنحو بقوله: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب، وغيره كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكبير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك. ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شذَّ بعضهم عنها رُدَّ به إليها"[3].

فذكر ابن جني في هذا التعريف مسائل تتعلق بالصرف؛ مثل: النسب والتحقير وغيرها، مما يدرس في كتب الصرف، كما نجده في كتب المتقدمين، مثل كتاب سيبويه الذي جمع فيه مباحث النحو والصرف، حيث تناول في الجزء الأول من كتابه المسائل النحوية، متناولا الكلمة، والنكرة والمعرفة، والأفعال اللازمة والمتعدية، وأسماء الأفعال...، وغيرها. وتناول في الجزء الثاني الأبواب الصرفية، ماعدا باب الممنوع من الصرف.

فالصرف في بداية الأمر، أو في المرحلة الأولى، لم يكن علمًا مستقلًا عن النحو، فأصول النحو ومقاييسه هي أصول الصرف أيضا، واستمر هذا الاختلاط وهذا الاندماج بينهما طويلا من الزمن حتى القرن السادس الهجري[4].

1- البيان والتبيان: الجاحظ ت/ عبد السلام هارون، ط 1، القاهرة ، 1378/2.

2- هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل وتوفي ببغداد، عن نحو 65 عاما. وكان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الازدي الموصلي. ومن تصانيفه رسالة في "من نسب إلى أمه من الشعراء" و"شرح ديوان المتنبي" و"المبهج – في اشتقاق أسماء رجال الحماسة، و"المحتسب– في شواذ القراءات، و"سر الصناعة– " الأول منه، في اللغة، و"الخصائص. ينظر: الأعلام للزركلي – (4 / 204).

3- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي: عالم الكتب، بيروت، تحقيق: محمد علي النجار، 35/1.

4- ينظر: الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم: فريد بن عبد العزيز السليم، جامعة القصيم، ط 1 1427 هـ ص 30.

ومع هذا فلم يزل الصرف جزءا داخلا في النحو ومسماه، كما جاء في كتاب الأصول لابن السراج؛ حيث عرف النحو بقوله: "النحو:إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة، فباستقراء كلام العرب فاعلم: أن الفاعل رفع، والمفعول به نصب، وأن "فَعَلَ" مما عينه ياء أو واو تقلب عينُه من قولهم: قام وباع".[1]

فنجد ابن السراج يمثل هنا لمسائل النحو بثلاث مسائل، اثنتين في الإعراب، وهو قوله: "الفاعل رفع، والمفعول به نصب" وواحدة في مسائل التصريف، وهو قوله: "وأن فعل مما عينه ياء أو واو تقلب عينُه من قولهم: قام وباع".

ثم جاء بعده أبو علي الفارسي، فألف كتابه الإيضاح العضدي، وجعله مختصا بمباحث النحو، ثم أكمله وسماه "التكملة"، وخصه بمباحث التصريف، ففرق بين العلمين بجعل كل منهما في جزء[2]، إلا أنه أكد دخولهما بمسمى واحد في تعريفه للنحو؛ حيث قال: "النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، وهو ينقسم قسمين: أحدهما: تغيير يلحق أواخر الكلم، والآخر تغيير يلحق ذوات الكلم وأنفسها".[3]

ويذكر علماء هذا الفن، أن فن أو علم الصرف مر بمراحل، يمكن حصرها في التالي:

- المرحلة الأولى: النشوء

وتمتد هذه المرحلة من السنة 40هـ إلى 154هـ وهذه المرحلة توسم بكونها مرحلة بصرية، وتقسم إلى مرحلتين:

1- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج ، ت/ عبد الحسين الفتلي الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، (35/1).

2- ينظر: الخلاف التصريفي في القرآن الكريم، ص31.

3- التكملة للفارسي، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، ط 2 بيروت، عالم الكتب، 1419هـ ص 181.

1- مرحلة الاختلاط، أي اختلاط علم القراءات والنحو والصرف، وذلك لعدم ظهور حركة التصنيف في تلك الفترة، حيث كان الاعتمادفي تلك الفترة على المحفوظ في الصدور.

ويذكر من أبرز علماء تلك الفترة: أبو الأسود الدؤلي وتلاميذه: كل من: نصر بن عاصم الليثي، وعنبسة الفيل، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعبد الرحمن بن هرمز.[1]

2- مرحلة الانفصال، ويقصدون بها مرحلة انفصال علم القراءات عن علم النحو والصرف، واتساع علم النحو والصرف وظهور حركة التصنيف.

ومن أبرز علماء هذه المرحلة: عيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو بن العلاء، وقد ألفا تصانيف كثيرة في هذا الموضوع.[2]

- المرحلة الثانية: مرحلة التطور والنمو

وتمتد هذه المرحلة من سنة 155هـ حتى سنة 220هـ وهي ما بات يعرف بالمرحلة البصرية الكوفية، حيث اتسمت بتعدد مواطن هذا العلم وكثرة علمائه مما أدى إلى ظهور مسائل الخلاف والمناظرات.

ومن أبرز علماء هذه المرحلة: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ويونس بن حبيب، وسيبويه، والأخفش الأوسط، وكلهم من البصرة، ومن علماء الكوفة في هذه المرحلة يذكرون كلا من: معاذ بن مسلم الهراء، وأبو جعفر الرؤاسي، والكسائي، والفراء، واللحياني.

- المرحلة الثالثة: مرحلة النضوج والكمال

وتبدأ هذه المرحلة من سنة 221هـ إلى سنة 292هـ، حيث اتسمت بنضوج علمي النحو والصرف واكتمالهما، وانفصال بعضهما البعض، فانفصل علم الصرف عن علم

1- ينظر: المدخل تاريخ النحو العربي ص167.

2- ينظر: الواضح في الصرف، ص 6.

النحو. وكان من أبرز علماء هذه المرحلة: أبو عمرو الجرمي، وأبو عثمان المازني، والمبرد، وجميعهم من البصرة، ومن الجانب الكوفي يذكرون كلا من: يعقوب بن السكيت، وثعلب.[1]

- المرحلة الرابعة: مرحلة الترجيح

وتبدأ من سنة 293هـ وتمتد إلى العصر الحالي، فبدا في الأفق موطن آخر لعلمي النحو والصرف، وهو مدينة بغداد. حيث ظهور مذهب المفاضلة بين المذهب البصري والكوفي.

وينبغي أن نشير هنا إلى أن مفهوم التصريف عند القدماء يختلف عن مفهوم التصريف في المفهوم الحديث، حيث إن مفهومه عندهم هو ما يسمى عند المحدثين بالتمارين والتدريب، فالتصريف عند القدماء، كأن يقول لك قائل: كيف تبني من كلمة كذا على زنة كذا، فمثلا: كيف تبني من ضَرَبَ على وزن جَعْفَر، فتقول: ضَرْبَبْ، وكيف تبني من وزن ضَرَبَ على سَفَرْجَل، فتقول: ضَرَبْبَبْ، وليس المقصود أن تبني من صحيح على زنة غيره، وإنما يقولون: كيف تبني من زنة كذا على زنة كذا، ويأتون بالمراد منه ما هو معتل، أو مضاعف، أو مهموز، حتى تطبق ما تعلمته من قواعد الإعلال والإبدال وغيره في مثل هذه الأمور، فلو أردت أن تبني من كلمة (وَآى) على زنة(عُصْفُور) مثلا، فـ(وَآى) معتل مهموز، فإذا ما ضمت الواو وانكسر ما قبلها كان لها حكم، وإذا ما تحركت الواو وانفتح ما قبلها كان لها حكم، وإذا ما التقت الواو مضمومة وقبلها مضموم كان لها حكم، فعندما تحول مثل هذه البنية إلى أمثلة، ستضطر إلى أن تطبق ما تعلمته من قواعد الإعلال والإبدال والإدغام وغير ذلك، فمهموم التصريف قديما هو ما يسمى بالتمارين حاليا.

ولو تصفحنا كتب المتأخرين الذين ألفوا في القرن السادس الهجري نجد في نهاية كتبهم يعقدون بابا يعنونون له بـ(باب التمارين) أو(مسائل التمارين)، فيقولون: كيف

1- ينظر: الواضح في الصرف ص 7.

تبني من كذا على كذا. فالتمارين عند المتأخرين هو ما يسمى بعلم التصريف عند المتقدمين، وأما التصريف بمفهومه الحديث فنجده منثورًا بين أبواب النحو، فما كان لمؤلف من المتقدين أن يفرد التصريف بالمفهوم الحديث بكتاب مستقل؛ لأن التصريف عنده من النحو. ففي كتاب الأصول لابن السراج والكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد، ونحوها من كتب المتقدمين، نجد مسائل التصريف على المفهوم الحديث ضمن مسائل النحو، كما بيناه سالفا، فالنحو والتصريف عندهم شيء واحد كما أشرنا إليه في مطلع الحديث عن نشأة الصرف.

وقسم أحد الباحثين مدلول التصريف عند العلماء المتقدمين على مراحل رأينا من الفائدة إيرادها هنا، وهي على النحو التالي[1]:

المرحلة الأولى: التصريف عند سيبويه، والمبرد، وابن السراج:

تحدَّث سيبويه عن مدلول التصريف بنص جاء فيه: "هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به، ولم يجئ في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون: التصريف، والفعل"[2].

ومعنى التصريف عند سيبويه على هذا، هو: تغيير الكلمة من وزن إلى وزن آخر، سواء أكان ذلك من المعتل أم من غير المعتل، على نسق كلام العرب الذي تكلموا به في غير باب المعتل أو غير المعتل بمعنى: أن يُقاس الصحيح على وزن للمعتل لم يأت الصحيح عليه، والعكس أيضًا، وهذا يكون في مسائل التمارين والتدريبات؛ لترويض قوانين البدل والقلب والحذف، ومعرفة الأبنية، والميزان الصرفي، وهذا هو التصريف عند سيبويه، وما معرفة قوانين البدل والحذف والقلب إلاّ لِتُعين على مسائل التصريف، وإلاّ فهي ليست تصريفًا.

1- علم الصرف العربي بين المفهوم والنشأة: العمري صوشة، 12.

2- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1408هـ-1988م (242/4).

وأما المبرد، فلم يوضح مفهوم التصريف ولم يجعله بابا في (المقتضب) حيث قال في باب (هذا باب ما يسمى به من الأفعال المحذوفة والموقوفة):"... وإن سميته (قُمْ) أو (بِعْ) قلت: هذا قُوْم على وزن "فُعْل" وهذا بِيع على وزن دِيك ... وهذه حدود التصريف ومعرفة أقسامه وما يقع فيه من البدل، والزوائد، والحذف، ولابد من ذكر شيء من الأبنية لتعرف الأوزان، وليعلم ما يُبنى من الكلام، وما يمتنع منه"[1].

فالمبرّد لم يذكر تعريفًا للتصريف، غير أنه لا يبتعد عن سيبويه في ذلك، وهو لا يَعُدّ البدل والزوائد والحذف والأبنية من التصريف، وإنما هي أمورٌ تقع في التصريف دون أن تكون هي التصريف.

وينحو ابن السراج، منحى مقاربًا للمبرد في رسمه لحد التصريف؛ حيث يقول: "هذا الحد إنما سمي تصريفًا لتصريف الكلمة الواحدة بأبنية مختلفة، وخصوا به ما عرض في أصول الكلام وذواتها من تغيير وينقسم خمسة أقسام: زيادة، وإبدال، وحذف، وتغيير بالحركة والسكون وإدغام، وله حد يُعرَف به"[2].

فسيبويه والمبرد وابن السراج استعملوا مصطلح التصريف لا الصرف وقصدوا به مجموعة تمارين صرفية تجرى قصد التدرب على المسائل الصرفية وتثبيتها، بقياس بناء على آخر.

المرحلة الثانية: التصريف عند ابن جني، والفارسي

ألَّف ابن جني كتاب (التصريف الملوكي)، وأبان فيه عن معنى التصريف بقوله: "أن تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف، أو تحريف بضرب من ضروب التغيير. فذلك هو التَّصُرُف فيها والتصريف لها، نحو قولك:(ضَرَبَ) فهذا مثال الماضي، فإن أردت المضارع قلت: يضْرِب، أو اسم فاعل قلت: ضارِب...، فهذا

1- المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، ت: محمد عبد الخالق عظيمة. عالم الكتب– بيروت (35/1).

2- الأصول في النحو، 231/3.

التصريف هو ما أريناك من التَّلَعُب بالحروف الأصول لما يراد فيها من المعاني المفادة منها وغير ذلك"[1]، والملاحظ أن المراد بالتصريف لا يخرج عن مفهومه في المرحلة السابقة.

فالتصريف في المرحلة الثانية، وإن خُصِّصت له التآليف، وبُوِّبت له المسائل الخاصة به، لم يخرج عن معنى التصريف في المرحلة الأولى عند كل من سيبويه وابن السراج والمبرد. كما أن التصريف لم ينفصل عن إطار النحو كليا، إذ يعُدُّه الفارسي في (التَّكْمِلة) جُزءا من النحو حيث يعرف النحو بأنه: "علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، وهو ينقسم قسمين: أحدهما تغيير يلحق أواخر الكلم، والآخر تغيير يلحق ذوات الكلم و أنفسها"[2]. وعلى الرغم من أن الفارسي فصل موضوعات الصرف في (التَّكمِلة) ومباحث النحو في (الإيضاح)، فإنه يعُدهما علما واحدا وهو النحو. كما نجده ناقش بعض المسائل النحوية استدلالا بها على قضايا صرفية.

المرحلة الثالثة: التصريف عند عبد القاهر الجرجاني، وابن عصفور، وابن الحاجب

ثم بدأ علم الصرف يستقل عن علم النحو شيئا فشيئا، ومما يمثل به لهذه المرحلة كتاب (المِفْتاح في الصرف) لعبد القاهر الجرجاني الذي ضم موضوعات تُعَدُّ أصولا في هذا العلم واقتصر فيها على الأصول والأسس في كل باب، ويُعرِّف الصرف بقوله: "اعلم أن التصريف تفعيل من الصرف، وهو أن تصرف الكلمة المفردة فتتولد منها ألفاظ مختلفة، ومعان متفاوتة"[3]. فالتصريف أوسع دلالة على معنى التحول والتغيير من الصرف ولعل هذا ما حدا بالمتقدمين من أهل الصناعة نحو اختيار التصريف بدل الصرف، إلا أن الجرجاني يمزج بين المصطلحين فيَسِم مؤلَّفه بـ(الصرف)، ويُعرِّف الصرف بمصطلح التصريف.

1- من تاريخ النحو العربي: سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، مكتبة الفلاح، ص126.

2- التكملة: أبو علي الفارسي، ص 3.

3- المفتاح في الصرف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار. تحقيق : الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب–جامعة اليرموك– إربد– عمان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى (1407هـ–1987م) ص 26.

وأما ابن عصفور فيجعل التصريف نوعين: أحدهما جعل الكلمة على صيغ مختلفة الضروب من المعاني، نحو: ضَرَبَ، وضرّب، وتضرّب... والآخر من قسمي التصريف تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالا على معنى طارئ على الكلمة ،نحو تغييرهم قَوَلَ إلى قَالَ...[1]، ثم يبين لنا ما يدخل في التصريف مما لا يدخل فيه.

وأما التصريف عند ابن الحاجب فهو: "علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"[2]، والأصول عنده هي"القوانين الكلية المنطبقة على الجزئيات. كقولهم مثلا: "كل واو أو ياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفا"، والحق أن هذه الأصول هي التصريف لا العلم بها"، بمعنى أن الأصول هي ذات التصريف، فالتصريف أصول تعرف بها أحوال الكلمة المفردة التي ليست بإعراب، وقوله بإعراب قيد يخرج التصريف عن حدود النحو، أي أن التصريف لا يهتم بأواخر الكلم.

فالتصريف أصبح يدل على المعنى العِلمي، إذ انتقل من طور النشوء إلى طور الاستواء على أصول ومبادئ يعرف بها، أو بعبارة أخرى التصريف صار علما قائما بذاته، و يستعمل مرادفا لـ(الصرف). كما أن مصطلح الصرف يدل على المعنى العِلمِي حيث رافق ظهوره استقلال الصرف عن النحو ، وأما التصريف فيدل على المعنى العَمَلي حيث ارتبط معناه بعمليات اشتقاق الأبنية والعمل فيها، خلال أطوار النشأة الأولى.

واستمر الأمر على هذا الأمر في الترافق بين الصرف والتصريف، حتى عصرنا الحالي حيث يطلق الصرف ويراد به التصريف و العكس صحيح، إلا أن مصطلح

1- الممتع الكبير في التصريف: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور، مكتبة لبنان، ط: الأولى 1996م ص33.

2- الشافية في علم التصريف: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي، ت: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية–مكة، الطبعة الأولى، 1415هـ 1995م، ص6.

الصرف أكثر استعمالا، وإن وجد التصريف فإنه يطلق مع الصرف جنبا إلى جنب على سبيل الترادف، إذ يُعرَّف التصريف بأنه علم الصرف[1]، فأصبح مصطلح الصرف والتصريف يطلق على مسمّى واحد دون تفريق، وإن حاول بعضهم التفريق بين المصطلحين –كما مر بنا[2]– وهذا هو الراجح عند الجمهور.

فبناء على ما تقدم ذهب بعض العلماء إلى أن ابن الحاجب هو من أفرد التصريف فيما ندرسه الآن في كتاب مستقل برأسه، وهو الكتاب الذي سماه بـ(الشافية)، وهو في الحقيقة جزء مستل بعد استدراك وتهذيب من كتاب المفصل للزمخشري، فجاء ابن الحاجب وفصل مسائل الصرف وجعلها كتابا مستقلا وسماه الشافية، وأخذ مسائل النحو وجعلها كتابا مستقلا وسماه الكافية. فما الشافية والكافية إلا ابنان للمفصل للزمخشري، ولكن ابن الحاجب هذب واستدرك وأضاف وصحح ونمق، فجميع الصرفين بعد ابن الحاجب عالة على الشافية. ولكن معظم العلماء يرون أن المازني هو أول من ألف كتابًا في الصرف.

– ترجمة الشيخ

مولـــــده:

ولد الشيخ الفاضل غوني محمد بن غوني[3] محمد بن علي كولو، العالم الرباني الفاضل، بمدينة (يروا) عاصمة ولاية (برنو) في شمال (نيجيريا) سنة 1370هـ– 1949م.

نشأتـــــه:

نشأ الشيخ محمد بن غوني محمد بن علي كولو في بيئة علمية ودار أدب وفضل، فنشأ أحسن نشأة، وربي خير مربى، وقد كان والده من أعيان فحول مدينة (يروا)، ويشهد له بالعلم والورع والتقوى، فترعرع الشيخ وتربى في حجر والده الفاضل، على

1- علم الصرف العربي بين المفهوم والنشأة: العمري صوشة– 3.

2- ينظر دروس التصريف لمحمد محيي الدين عبد الحميد: ص4.

3- الغوني: تسمية لمرتبة ودرجة عالية لحفظ القرآن الكريم وهي الدرجة الثانية من درجات الحفاظ.

الأدب والخلق الطيب، فحفظ على يديه القرآن الكريم، وقرأ العلوم والفنون المختلفة؛ فأخذ عنه صغرى السنوسية وكبرى منثور وكبرى منظوم، ثم أخذ عنه تفسير القرآن الكريم، وبعض من كتب اللغة، وبخاصة كتب النحو مثل: كتاب الأجرومية، وملحة الإعراب في النحو، وهكذا نظم العمريطي، وألفية ابن مالك. كما أخذ عنه كتب الفقه، مثل: الأخضري، والعشماوي ومنظومة ابن عاشور، ورسالة أبي زيد القيرواني، ومختصر خليل ومنظومة القرطبي في الفقه. وكذلك قصيدة البردة وقصيدة الهمزية للبوصيري في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك.

شيوخه:

تتلمذ الشيخ غوني محمد غونيكولو على يد كثير من العلماء، فأخذ العلم عن كبار علماء نيجيريا، حيث استقى منهم مختلف الفنون والعلوم في الثقافة العربية والدراسات الإسلامية، ومنهم:

1. غوني محمد علي كولو (والده) وهو أول من تتلمذ عليه، حيث تعلم علي يديه الحروف الهجائية وحفظ عنه القرآن الكريم، كما قرأ عليه كثيرًا من كتب اللغة والفقه والأخلاق.
2. الشيخ بشير بن الحاج الحسين الذي قرأ عليه كثيرًا من الكتب في العلوم المختلفة؛ ففي علم التوحيد: قرأ عليه منظومة الكبرى، وفي قواعد النحوي العربي: ألفية ابن مالك، وألفية السيوطي في النحو، وفي الأدب واللغة:لمقامات الحريري، وكتاب الدالية، وفي الفقه مختصر خليل وكتاب تبصرة الأنظار، وفي المدح همزية الإمام البوصيري، والوسائل المتقبلة، وغير ذلك.
3. الشيخ الأديب غوني تجاني بن عيسى الكانمي، الذي قرأ عنه شيئا من كتب التوحيد، وغيره من العلوم.ومدحه الشيخ بقصيدة سماها:مفتاح الخيرات في مدح أبي البركات شيخناً احمد التجاني بن عيسى الكانمي رضي الله عنه ونفعنا به وجميع المستعين إليه في الدارين.

4. الشيخ الفقيه الفاضل غوني عبد الله بن محمد الذي قرأ عليه الكبرى المنثور للسيوطي والكبرى المنظوم، وشارك في دراسة الكافية في النحو والتفسير وفريدة السيوطي في النحو أيضاً، والجامع الصغرى في الحديث، ومغني اللبيب بعضاً منه، ولامية الأفعال والشاطبية في القراءات، وأقرب المسالك، ومختصر خليل، والرجبية في الميراث.

وفي الأدب أخذ عنه المعلقات السبع، والمقصورات الدريدية، والوسائل المتقبلة، وقصيدة بانت سعاد، وقصيدة البردة، والهمزية، وفي البلاغة الجوهر المكنون وغير ذلك.

كما قرأ الشيخ بصورة مقتطفة على عدد من العلماء منهم:

1. الشيخ أبو بكر المسكين البرناوي.
2. الشيخ المحدث الشيخ شريف إبراهيم صالح الحسيني.
3. الشيخ غوني مينه بن مصطفى اليرواوي المافوني.
4. الشيخ المقري غوني عبد الرحمن أبو بكر (غوني درما).
5. الشيخ أحمد النور/ محمد الحلو التشادي
6. الشيخ الغالي خليل التشادي
7. الشيخ حسنعمر المقري التشادي

تلامذته:

تتلمذ على يد الشيخ غوني محمد غوني كولو عدد هائل من طلاب العلم في نيجيريا وتشاد والكاميرون، وأهمهم:

1. الشيخ شاري تجاني الذي كان نائباً للشيخ في مسجده الذي يخطب فيه خطبة الجمعة بميدوغري (يروا)عاصمة ولاية برنو، وبعض حلقاته العلمية، كتدريس القرآن في بيت الشيخ غوني محمد غوني كولو.
2. مالم عبد الله غوني محمد كولو، وهو أخو الشيخ من جانب أبيه.
3. مالم غريما عبد الله الذي كان إماماً للصلوات الخمس في مسجد الشيخ.

4. مالوم مدو لمنتي، وهو من كبار تلاميذه الذين لازموه ليلاً ونهاراً.
5. الشيخ غونيكولو الحاج تجاني، وهو مدير لمدرسة (بابوجي) لتحفيظ القرآن الكريم، وكان من أعضاء هيئة التحكيم في المسابقات القرآنية.

وكان للشيخ تلاميذ كثر في كل من دولة الكاميرون، وجمهورية تشاد، حيث اعتاد الشيخ القيام برحلات علمية ودعوية، إلى البلدين، ويعقد حلقات لتدريس علوم اللغة والفقه والتوحيد وكتب التصوف في مكان نزله في البلدين. ففي تشاد كان يحل ضيفًا على زميله الشيخ القوني تجاني محمد الأول ويعقد بمنزله الكائن بحارة أم بسطنا حلقات العلم، حيث يؤمه خلق كبير طلبا للعلم والتفقه في الدين.

وبعد رحيل الشيخ القوني تجاني رحمه الله إلى الرفيق الأعلى؛ واصل أبناؤه في استضافة الشيخ، ولم تنقطع رحلاته المباركة إلى تشاد، فأفاض علما وأفاد.

حلقاته العلمية

كان للشيخ غوني محمد غوني مدو علي كولو حلقات علمية يقصدها طلاب العلم من جميع أرجاء نيجيريا، لما ناله الشيخ من مكانة علمية مرموقة، فهو في الحقيقة مكتبة علمية متحركة، لذا ، كان مقصدًا ومثابة للصغار والكبار من طلاب العلم. فكان ينفق علمه على الكبار والصغار، فخصص وقتًا لكبار العلماء الذين يدرسون عليه كتباً عديدة مثل:

1. تفسير القرآن الكريم.
2. مختصر خليل.
3. مقامات الحريري.
4. نيل الأماني (الدالية).
5. عقود الجمان.
6. منظومة الكبرى.
7. ألفية ابن مالك في النحو.

كما كان يخصص وقتا للمتوسطين من الطلبة الذين يتتلمذون عليه، ويقرءون عليه كتبًا عديدة مثل:

1. كتاب الأجرومية.
2. كتاب ملحة الإعراب.
3. نظم العمريطي في النحو.
4. لامية الأفعال للصرف.
5. ألفية ابن مالك للنحو.

ويعقد الشيخ حلقاته العلمية في الغالب على الفترتين، الصباحية والمسائية. كما كان يدرس باللغة الكانورية (لغة برنو) المعروفة في نيجيريا وتشاد، والكاميرون، والسودان، وبعض الدول الإفريقية.

مؤلفاته العلمية:

كان الشيخ مكتبة علمية شاملة كما ذكرت آنفا، ويمتلك ثقافة إسلامية عظيمة، ويمتاز باطلاع واسع واتصال متجدد بالعلم والعلماء. فأثرى المكتبات الإسلامية والعربية بمؤلفاته وأعماله، ومعظم أعماله مخطوطة، منها:

1. مفتاح السعادة في مدح النبي الشفيع... قصيدة مخطوطة.
2. ترحيب الربيع في مدح النبي الشفيع... قصيدة مخطوطة.
3. سبيل السعادة في الدارين بما أخبر به سيد الكونين صلى الله عليه وسلم.
4. قصيدة برهام مغرم بذكر محمد، ومعها قصيدة الاستغاثة... مخطوطة.
5. تحفة الأحباب الكرام في مدح الشيخ أحمد الفتح ذي الأنعام... قصيدة مخطوطة.
6. حزب القلوب إلى محبة علام الغيوب.... قصيدة مخطوطة.
7. قصيدة في مدح قطب الزمان الشيخ إبراهيم صالح الحسيني ... مخطوطة.
8. مفتاح الخيرات في مدح أبي البركات شيخناً احمد التجاني بن عيسى الكانمي... قصيدة مخطوطة.

9. شكر المنة في مدح قامع البدعة، وحامي السنة قطب زمانه الشيخ إبراهيم صالح الحسيني النووي... قصيدة مخطوطة.
10. مجموعة ثلاثة قصائد مخطوطة.
11. نيل المنى لمن أراد ثمرات الجنى... قصيدة مخطوطة.
12. بغية الراغب في الاستجابة في بيان أوقاتها المستطابة.
13. تحفة المسافر إلى مكة المكرمة في بيان أماكن الإجابة المحترمة.
14. الدرر المنظومة السنية لمن أراد القنطرة إلى رب البرية.
15. إرشاد المتعلم والمعلم إلى أداب التعليم والتعلم... مطبوع.
16. نصيحة الإخوان بما يجلب الرضوان ... مجموع مطبوع.
17. النصيحة على تعليم اللغة العربية ومعرفة علوم الآداب الثمانية ... مطبوع.
18. قصيدة في مسائل النحو، أبيات تتضمن الفرق بين (لما) الجازمة و(لما) مع بيان ما تشتركان فيه... مخطوطة.
19. مفتاح فن الصرف مخطوط. وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه وشرحه.
20. الدرر اللوامع فيما ترادف من الجوامع... مخطوط.
21. منحة ذي الطول في ضابط الفرق بين همرة القطع وهمزة الوصل ... مخطوط.
22. الدرر الملتقطة المرضية في نظم شروط الطريقة التجانية.
23. وله كتاب آخر في شروط الطريقة التجانية.
24. فتح رب الكونين في بيان أشياء من معاني لفظ العين.
25. شرح أبيات في الصفة المشبهة لأبن مالك وهي قوله: فارفع بها وانصب وجر مع ال: إلى آخرها.
26. نظم شفاء الأسقام والآلام بما يكفر ما تقدم وما تأخر من الذنوب والآثام، لأبي عبد الله سيدي محمد ابن شيخ الإسلام أبي الفضل سيدي جعفر الكتاني. وغيرها من المخطوطات.

- كتاب مفتاح فن الصرف للشيخ محمد غوني مدو الكلوي

ألف الشيخ كتابه على شكل منظومة تحتوي على ثلاثمائة بيت تناول فيها أهم المسائل الصرفية بأسلوب سلس تلبي وبلا أدنى شك رغبة الراغب في معرفة هذا الفن، وأسماه بـ(مفتاح فن الصرف)، فبدأ منظومته بمقدمة استهلها بالتعريف باسمه ولقبه، والغرض من نظمه لهذه المنظومة، ثم حمد الله الذي علم العباد اللغات للتفاهم فيما بينهم، مبينا بأن الله جعل العلم مقسما إلى وسيلة ومقصود، يقول في المقدمة:

يَقُـــولُ أَفْقَـــرُ الْـــوَرَى مُحَمّـــدُ أَلْكُلُـــوِيُّ وَهْـــوَ نَفْعـــاً يَقْصُـــدُ
الْحَمْـــدُ لِلَّـــهِ الَّـــذِي قَـــدْ عَلَّمَـــا عِبَـــادَهُ اللُّغَـــاتِ كَـــيْ يُفَهِّمَـــا
وَجَعَـــلَ الْعِلْـــمَ مُقَسَّـــمًا إِلَـــى وَسِـــيلَةٍ أَدَّتْ وَمَقْصُـــودٍ جَـــلاَ

فـ(ومحمد) اسم الناظم كما مر بنا في ترجمته، و(ألكلوي) نسبة إلى اسم أبيه، ولفظ (كولو) يطلق في قبيلة الكانوري (البرنو) على من ماتت عنه والدته بعد ولادته بفترة قصيرة.وقوله: (وَهْوَ نَفْعاً يَقْصُدُ)، هو الغرض من المنظومة، أي أنه يقصد النفع لطلاب العلم بنظمه لهذه المنظومة.

فقوله الناظم:

الْحَمْـــدُ لِلَّـــهِ الَّـــذِي قَـــدْ عَلَّمَـــا عِبَـــادَهُ اللُّغَـــاتِ كَـــيْ يُفَهِّمَـــا

وهو بهذا يوافق هنا أغلب علماء اللغة المعاصرين الذين ذهبوا إلى أن وظيفة اللغة هي التعبير أو التواصل أو التفاهم، رغم أن بعضهم يرفضون تقييد وظيفة اللغة بالتعبير أو التواصل؛ فالتواصل إحدى وظائفها إلا أنه ليس الوظيفة الرئيسة. ولم يتطرق إلى اختلاف العلماء في أن اللغة وحي، أم توقيف، أي أَمُتواطَئ عليها أم مُلهَمٌ إليها؛ لأنه يقصد بتأليفه المبتدئين كما صرح به، وإن كان المحتوى يحتاج إليه حتى المتقدمين المتفوقين في هذا المجال.

ثم أشار إلى قسمي العلوم، وهما: الوسائل والمقاصد، فالوسائل من العلوم، نحو: علم النحو، وعلم الصرف، وعلم البلاغة وعلم اللغة، والمقاصد من العلوم نحو: علم التفسير، وعلم الحديث، وعلم التوحيد وعلم الفقه؛ حيث قال:

وَجَعَـــلَ الْعِلْـــمَ مُقَسَّـــمًا إِلَـــى وَسِـــيلَةٍ أَدَّتْ وَمَقْصُـــودٍ جَـــلاَ

فالناظم يحمد لله الذي جعل العلوم مقسمة على وسيلة ومقصود، فالوسيلة ما يتوصل به إلى الشيء، فهي كالقنطرة إلى المقصد مثل علم النحو، فلا يمكن الوصول إلى المقاصد إلا بمعرفة الوسائل، فلذا يجتهد الطالب في تحصيل الوسائل التي تؤدي إلى فهم الخطاب ومعرفة الكتاب والسنة النبوية.

لذا كانت الصحابة رضوان الله عليهم لا يجاوزن في تعلم القرآن عشر آيات حتى يعرفوا تفسيرها ويفهموا ما فيها من الأحكام من حلال وحرام.

ثم بين قسمي العلوم بقوله:

فَـــأَوَّلٌ نَحْـــوٌ وَصَـــرْفٌ وَكَـــذَا بَلاَغَـــةٌ وَلُغَـــةٌ نَـــوْعٌ شَـــذَا

وَالثَّـــانِ كَالتَّفْسِـــيرِ وَالْحَـــدِيثِ مَعَـــهْ تَوْحِيـــدٌ أَوْ فِقْـــهٌ بِنُـــورٍ قَـــدْ لَمَـــعْ

فذكر أن أول القسمين هو علم اللغة العربية وفنونها، وهو ما يسمى بالوسيلة، ويشمل علم النحو والصرف والبلاغة واللغة. ومثل للقسم الثاني، وهو ما يسمى عندهم بالمقاصد، بعلم التفسير، و(الحديث) و(التوحيد)،و(الفقه).

وختم بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وَبَعْـــدُ فَـــاعْلَمْ أَنَّ عِلْـــمَ الصَّـــرْفِ يُبِـــينُ غَامِضًـــا وَلُبْسًـــا يَنفِـــي

قَـــالَ الإِمَـــامُ ذُو التُّقَـــى وَالـــدِّينِ فِـــي حِصْـــنِهِ الْمُبَـــيِّنِ الرَّصِـــينِ

أُمُّ الْعُلُـــومِ مِـــنْ أَبِيهَـــا أَرْحَـــمُ ألنَّحْـــوِ وَاجْتِمَـــاعُ ذَيْـــنِ أَقْـــوَمُ

ثم يبين أن علم الصرف يبين لقاصده ما هو غامض وخفي من مباني الكلمات وينفي اللبس عنها، وخاطب طالب علم الصرف والنحو؛ بأن يجتهد في تحصيلهما وتحصيل العلوم العربية الأخرى؛ من البيان، والبديع، والمعاني، وهذا هو المقصود فقال:

فَاصْـــرِفْ عَنَانَـــكَ إِلَيْـــهِ وَاجْتَهِـــدْ فِيـــهِ وَفِـــي النَّحْـــوِ مَعـــاً وَلْتَعْتَمِـــدْ

وَأَضِـــفِ الْبَيَـــانَ وَالْبَدِيـــعَا مَـــعَ الْمَعَـــانِي وَاحْـــذَرِ الضَّـــيَاعَا

أي فاصرف أيها الطالب اجتهادك وزمامك وقصدك واهتمامك لطلب النحو والصرف، ولتعتمد على الله وتحل بتقواه في السر والعلن، وأضف إلى الصرف والنحو، علم البيان،والمعاني، والبديع، واحذر أن تضيع أوقاتك وتفقد هذه العلوم التي بدونها لا يتم الفهم.ثم اجتهد في طلب علوم اللغة وعلم القوافي والعروض، وخل من ينافي ويخاف ويقصر همته دونها.

وفي آخر المقدمة يشير الناظم إلى تسمية منظومته وسبب تأليفها، فسمى المنظومة بمفتاح الصرف، وسماها بالمفتاح ؛ لأن المفتاح سبب لدخول الدار معرفة ما فيها، وذكر أن سبب نظمه لهذه المنظومة هو أن تكون تبصرة للمبتدئ حديث عهد بهذا الفن، وجعل الناظم نفسه من المبتدئين في هذا الفن تواضعا منه، مع جلالة قدره في هذا الفن وغيره من الفنون العربية والعلوم الشرعية ، فهو بحر زاخر وعلم فوقه نور، شهد له القاصي والداني بالفضل والعلم والكرم، فهو مرجع العلماء في المعضلات ومثابة البلغاء والفصحاء.

وختم بالتضرع إلى الباري عز وجل بأن يتمم له نظمه ويوفقه ويلهمه الصواب، ويرزقه الإخلاص والقبول، والنفع والتوبة.

يقول الشيخ:

فَهَـــــذِهِ قَصِـــــيَدةٌ سَـــــمَّيْتُهَا مِفْتَــاحَ فَــنِّ الصَّــرْفِ قَــدْ وَسَــمْتُهَا

نَظَمْتُهَـــــا تَبْصِـــــرَةً لِلْمُبْتَـــــدِي مِثْلِـــيَ لاَ لِلْغَيْـــرِ فَهْـــوَ مُهْتَـــدِي

وَأَسْـــــأَلُ الإِلـــــهَ أَن يُتِمِّمَـــــا وَأَن يُوَفِّـــــقَ لَنَـــــا وَيُلْهِمَـــــا

وَيَـــــرْزُقَ الإِخْـــــلاَصَ وَالْقَبُـــــولاَ وَالنَّفْـــــعَ وَالتَّوْبَـــــةَ وَالْمَـــــأْمُولاَ

ومن ثم تناول الشيخ الكلوي معظم مسائل علم الصرف بابا بابا وفي أسلوب سلس يسهل الحفظ على الطالب، فخصص الباب الأول في أبنية الفعل وتصاريفه، حيث تطرق إلى أقسام الفعل المجرد، وأوزان الفعل الثلاثي، و(فَعُل) بضم العين، و(فَعِل) بكسرالعين، وأمثلة (فَعِل) المهموز، ومجيء (فَعِل) معتل العين واللام بالواو،

ومجيء(فَعِل) معتل العين واللام بالياء، ومجيء (فَعِل) مضعفا (فَعَل) بفتح العين، أقسام مضارع (فَعل)،والمضارع (فَعَل) والمضارع (فَعَل)، والمضارع(فَعَل) والثلاثي المزيد واقسامه، والثلاثي المزيد بحرف، والثلاثي المزيد بحرفين، والرباعي المزيد بحرف، والرباعي المزيد بحرفين، والثلاثي المزيد بمثله، ثم تطرق إلى باب الفعل المضارع، وبناء الفعل الماضي للمجهول، وبناء الفعل المضارع للمجهول، والأفعال التي تأتي دائما بصيغة المبني للمجهول، ثم تناول بعد ذلك باب الأمر، وأسماء الفاعلين والمفعولين لغير الثلاثي، وأسماء الفاعلين والمفعولين من الثلاثي، ومن ثم أبنية المصادر، ومصادر ما زاد على الثلاثي، مصدر الحرفة، ومصدر الهيئة والمرة، واسم الآلة.ثم الخاتمة وفيها الأدعية والتضرع إلى الله عز وجل مظهرا فيها الشيخ تصوفه وحبه للأولياء والصالحين.**فهاكم نماذج لكيفية تناوله لهذه المسائل:**

النموذج الأول: أبنية الفعل وتصاريفه

يقول الشيخ الكلوي:

فَالْفِعْـــلَ قَسِّـــمْ لِمُجَـــرّدٍ وَذِي زِيَـــادَةٍ كِلَيْهِمَـــا نَصًّـــا خُـــذِي
فَـــالأَوّلُ الّـــذِي عَـــنِ الزّيْـــدِ خَـــلاَ وَهْـــوَ ثُلاَثِـــي أَوْ رُبَـــاعِيٌ تَـــلاَ
أَمّـــا الثُّلاَثِـــيُّ لَـــهُ أَوْزَانُ ثَلاَثَـــةٌ فَاصْـــغِ لِمَـــا يُبَـــانُ
فَعُـــل فَعِـــل وَرَتِّـــبَنْ ثُـــمّ فَعَـــل وَضُـــمَّ وَاكْسِـــرْ وَافْـــتَحَنْ رَتِّـــبْ تَنَـــلْ
أَمّـــا فَعُـــلْ بِالضّـــمِّ يَـــأْتِي مِنْـــهُ مُضَـــارِعٌ وَوَزْنُـــهُ فَصُـــنْهُ
يَفْعُـــلُ بِالضَّـــمِّ وَلاَ أَمْـــرَ لَـــهُ ثُـــمّ اللـــزُومُ لاَزِمًـــا فَانسُـــبْ لَـــهُ
مِثَالُـــهُ كَـــرُمَ يَكْـــرُمُ شَـــرُفْ يَشْـــرُفُ يَظْـــرُفُ كَـــذَاكَ مَـــعْ ظَـــرُفْ
شَـــجُعَ يَشْـــجُعُ كَـــذَاكَ يَجْـــبُنُ خَبُـــثَ يَخْبُـــثُ احْفَظَـــنّ يَـــا فَطِـــنْ
أَمَّـــا فَعِـــلْ بِالْكَسْـــرِ يَـــأْتِي مِـــنْهُ مُضَـــارِعٌ بِـــالْفَتْحِ فَافْهَمَـــنْهُ
بِـــوَزْنِ يَفْعَـــلُ بِكَثْـــرَةٍ سِـــوَا: مَـــا قَـــلَّ فَلْتَعْـــرِفْ لِمَـــا البَـــابُ حَـــوَى

ثم أتى بالأمثلة لما مر، قائلا:

عَطِـــشَ يَعْطَـــشُ مِثَـــالُ الـــلاَّزِمِ ظَمِـــــأَ يَظْمَـــــأُ كَـــــذَاكَ فَاعْـــــلَمِ
مَـــرِضَ يَمْـــرَضُ وَهَكَـــذَا حَـــبِطْ يَحْـــبَطُ وَاحْفَـــظِ الْجَمِيـــعَ مُغْتَـــبِطْ
شَـــرِبَ يَشْـــرَبُ كَـــذَاكَ فَقِـــهَا يَفْقَـــــهُ يَلْقَـــــمُ فَكُـــــن مُنتَبِـــــهَا
فَهِـــمَ يَفْهَـــمُ ....

النموج الثاني: مجيء (فعِل) معتل الفاء والعين واللام بالواو

يقول الشيخ:

وَقَـــدْ يكُـــونُ فَـــاؤُهُ وَاوًا كَمَـــا عِنـــدَ ذَوِي التّصْـــرِيفِ قَـــرّ فَافْهَمَـــا
مِثَالُـــهُ وَجِـــلَ يَوْجِـــلْ فَاسْـــمَعِ وَقَـــدْ يَكُـــونُ عَيْنُـــهُ وَاوًا فَـــعِ
مِثَالُـــهُ خَـــافَ فَأَصْـــلُهُ خَـــوِفْ فَاعْمَـــلْ بِمَـــا شَـــاعَ لَـــدَيْهِمْ وَعُـــرِفْ
أَعْنِـــي بِـــذَا قَاعِـــدَةً ذَكَرَهَـــا مَهَـــرَةُ الْفَـــنّ فَكُنْمُتْقِنَهَـــا
وَهِـــيَ إِذَا تَحَرَّكَـــتِ العلَّـــة وَقَبْلَهَـــا فَـــتْحٌ خُـــذِ الأَدِلَّـــة
تُقْلَـــبُ ذِيكَأَلِفًـــا إِذًا تَصِـــير خَـــافَ كَـــذَا كَـــلاَ فَـــرَاعِ يَـــا بَصِـــير
مَصْـــدَرُه خَـــوْفٌ وَذَا قِيَاسِـــي فَـــرَاعِ مَـــا قَـــالُوهُ ذَا قِيَاسِـــي
وَقَـــدْ يَكُـــونُ لاَمُـــهُ وَاوًا فَقُـــلْ مِثَالُـــهُ رَضِـــيَ عَمْـــرُو ذَا الْعَمَـــلْ
فَأَصْـــلُهُ رَضِـــوَ بِـــالْوَاوِ أَلِـــفْ فَالصَّـــرْفِيُّونَ عِنـــدَهُمْ قَـــوْلٌ عُـــرِفْ
هُنَـــا وَقَـــدْ تَقَـــدَّمَتْ أَلْكَسْـــرَةُ يَعْنِـــي عَلَـــى الـــوَاوِ فَخُـــذْ مَـــا أَثْبَتُـــوا
فَأَصْـــبَحَتْ ثَقِيلَـــةً فَقُلِبَـــتْ الـــوَاوُ يَـــاءً نَحْـــوُ هِنـــدُ رَضِـــيَتْ
دَلِيـــلُ ذَا مَصْـــدَرُهُ جَـــاءَ عَلَـــى رِضْـــوَانَ فَلْـــتَقِسْ عَلَيْـــهِ وَاعْمِـــلاَ
وَتَـــارَةً تَكُـــونُ وَزْنَ فَعِـــلاَ مُعْتَـــلَّ فَـــا بِالْيَـــاء كُـــن مُعْتَـــدِلاَ
مِثَالُـــهُ يَـــبِسَ غُصْـــنٌ فَاعْلَمَـــا .....

النموذج الثالث:مجيء فعل مضعفا

يقول الشيخ:

وَاعْلَمْ يَقِينًا أَنَّ هَذَا الْبَابَا مُضَعَّفًا يَأْتِي وَلاَ ارْتِيَابَا

عَضَّ يَعَضُّ مِن مِثَالِهِ جُعِل مَلَّ يَمَلُّ مِثْلَ كُلٍّ قَدْ قُبِلْ

النموذج الرابع: فعل بالفتح

يقول الشيخ

أَمَّا (فَعَلْ) بِالْفَتْحِ وَهْوَ يَنقَسِمْ قِسْمَيْنِ لاَزِمٍ وَوَاقِعٍ عُلِمْ

وَالثَّانِ مِن مِثَالِهِ قَدْ أَكَلاَ ضَرَبَ ابْنَهُ وَبَطْنَهُ مَلاَ

وَأَمَّا اللاَّزِمُ مِثَالُهُ خَرَجْ جَلَسَ يَجْلِسُ بِبَابِهِ اندَرَجْ

النموذج الخامس: الفعل المضارع

يقول الشيخ:

أَمَّا المُضَارِعُ فَهُمْ قَدْ قَسَّمُوا إِلَى ثَلاَثَةٍ لِكُلٍّ فَاغْنَمُوا

قِسْمٌ عَلَى يَفْعَلُ بِالْفَتْحِ كَمَا بِالضَّمِّ ثَانِيهِ وُرُوداً انتَمَى

وَثَالِثٌ بِكَسْرِ عَيْنِهِ وَفِى تَفْصِيلِ كُلٍّ بَعْدَ ذَاكَ يُقْتَفَى

أَمَّا الَّذِي يَأْتِي بِوَزْنِ يَفْعَلُ مُفَتَّحًا مَّا حَرْفَ حَلْقٍ يُجْعَلُ

فِي عَيْنِهِ أَوْ لاَمِهِ كَمَدَحَا مِثْلُ نَسَخَ كَذَا بَلَعَ وَنَضَجَا

كَلَحَ أَيْضًا وَكَذَا سَلَخَا بَدَأَ يَبْدَأُ كَذَاكَ فَسَخَا

مَا لَمْ يُضَاعَفْ أَوْ يَكُن بِكَسْرَةِ مُتَهِرًا كَذَاكَ أَوْ بِالضَّمَّةِ

النموذج السادس: قيما يؤثر فيه الحلقي

يقول الشيخ:

يُـــؤَثِّرُ الحَلْقِـــيُّ فـــي الْفِعْـــلِ إِذَا ... حَلْقِـــيٌّ لاَمِ فَـــاؤُهُ وَاواً خُـــذَا
وَهَكَـــذَا حَلْقِـــيُّ عَـــيْنٍ يَـــافَتَى ... إِذْ لاَمُـــهُ يَـــاءً فَخُـــذْ مَـــا أُثْبِتَـــا
كَوَضَـــعَ الشَّـــيءَ مِثَـــالُ الأَوَّلِ ... وَكَسَـــعَى يَسْـــعَى مِثَـــالُ مَـــا يَلِـــي
أَمَّـــا إِذَا حَلْقِـــيَّ عَـــيْنٍ وَرَدَا ... وَالْفَـــاءُ وَاواً فَـــافْهَمَنَّ قَصْـــدَا
أَوْ إِن يَـــكُ الحَلْقِـــيُّ لاَمـــاً وَقَعَـــا ... وَالْعَـــيْنُ يَـــاءً لَـــمْ يُـــؤَثِّرْ فَاسْـــمَعَا
فَـــأَوَّلٌ مِثَالُـــهُ وَعَـــدْ يَفِـــي ... وَلِلَّـــذِي يَلِـــي بَـــاعَ فَـــاقْتَفِي
أَوْ إِن يَـــكُ الحَلْقِـــيُّ لاَمـــاً وَقَعَـــا ... وَالْعَـــيْنُ يَـــاءً لَـــمْ يُـــؤَثِّرْ فَاسْـــمَعَا
كَـــذَاكَ حَلْقِـــيُّ عَيْنِهَانَـــا ... وَلاَمُـــهُ وَاوٌ أَيَـــا مَـــنْ دَانَـــا
مِثَالُـــهُ دَعَـــوْتُ رَبَّنَـــا الْكَـــرِيمْ ... تَقُـــولُ: يَـــدْعُو الْعَبْـــدُ مَـــوْلاَهُ الـــرَّحِيمْ

النموذج السابع: الثلاثي المزيد وأقسامه

يقول الشيخ:

وَالثُّلاَثِـــيُّ إِنْ أَتَـــى مَزِيـــدَا ... بِوَاحِـــدٍ فَاعْرِفْـــهُ مُسْـــتَفِيدَا
ثَلاَثَـــةُ الأَوْزَانِ تُوجَـــدُ فِيـــهِ ... فَـــالأَوَّلُ الْفِعْـــلُ الَّـــذِي تَلْفِيـــهِ
مُضَـــعَّفَ الْعَـــيْنِ كَمِثْـــلِ قَطَّعَـــا ... وَمِثْـــلُ كَـــرَّمَ كَـــذَاكَ سَـــمَّعَا
وَالثَّـــانِ قُـــلْ فَاعَـــلَ لِلْمُشَـــارَكَهْ ... وَثَالَـــثٌ أَفْعَـــلَ فَـــادْرِ مُدْرَكَـــهْ

النموذج الثامن: الأمر

الأَمْـــرُ مِـــن ثُلاَثِـــيٍّ إِن كَانَـــا ... يَفْعُـــلُ بِالضَّـــمِّ لَـــهُ أَوْزَانـــاً
وَعَيْنُـــهُ صَـــحِيحَةٌ فَلْتَبْتَـــدِيْ ... بِهَمْـــزَةٍ مَضْـــمُومَةٍ يَـــا مُهْتَـــدِي
مِثَالُـــهُ نَصَـــرَ يَنصُـــرُ انصُـــرِ ... دَخَـــلَ يَـــدْخُلُ ثُـــمَّ ادْخُـــلْ فَـــاخْبُرِ
كَـــذَا دَعَـــا يَـــدْعُو لِأَمْـــرِهِ احْسُـــبِ ... وَاشْـــكُرْ لِمَـــن نَقَلْـــتَ عَنْـــهُ مَـــا اجْتُبِـــي

النموذج التاسع: أبنية المصادر

يقول الشيخ:

وَفَعَـــلَ الَّـــذِي بِفَـــتحٍ قَـــدْ أَتَـــى كَـــذَا بِكَسْـــرٍ فَلَـــهُ فَعْـــلُ اثْبِتَـــاَ
ضَـــرَبَ ضَـــرْباً مِـــن مِثَـــالِ الأَوَّلِ فَهِـــمَ فَهْمـــاً مِـــن مِثَـــالِ مَـــا يَلِـــي
هَـــــذَا إِذَا كَانَـــــا مُعَدَّيْـــــنِ تُلْفِيهِمَـــا فَـــارْعَ شُـــرُوطَ ذَيْـــنِ
وَمَـــا أَتَـــى مُخَالِفـــاً لِمَـــا خَـــلاَ فَـــذُو شُـــذُوذٍ فَـــاعْرِفَنْ مَـــا مُـــثِّلاَ

النموذج العاشر: اسم الآلة

يقول الشيخ:

يُبْنَـــى لَـــهُ مِفْعَلَـــةٌ مِفْعَـــالُ وَمِفْعَـــلٌ فَـــرَاعِ مَـــا يُقَـــالُ
كَمِقْـــوَدٍ مِنشَـــارٍ أَوْ مِفْتَـــاحِ وَمِغْـــرَفٍ مِقَـــصِ أَوْ مِصْـــبَاحِ
وَمِسْـــرَجٍ وَمِرْجَـــلٍ وَمِقْلَمَـــهْ شَـــذَّ مُـــدُقٌّ مِّسْـــعَطٌ فَلْتَعْلَمَـــهْ

الخاتمة

تضرع إلى الله عز وجل فيها بهذه الأدعية قائلا:

وَمَـــا أَرَدتُّ نَظْمَـــهُ قَـــد انتَهَـــى والحَمْـــدُ لِلْخَـــالِقِ دُونَ الإِنتِهَـــا
وَأَفْضَـــلُ الصَّـــلاَةِ والسَّـــلاَمِ عَلَـــى النَّبِـــيِّ سَـــيِّدِ الأَنَـــام
وآلِهِوَصَـــحْبِهِ المجَاهِـــدِينَ وَكُـــلُّ تَـــابِعٍ بِإِحْسَـــانٍ يَـــدِينْ
ثُـــمَّ رِضَـــى الله العَلِـــيِّ الْوَاهِـــبِ عَـــن شَـــيْخِنَا أَحْمَـــدَ ذِي المَنَاقِـــبِ
قُطْـــبُ الأَنَـــامِ سَـــيِّدِي التِّجَـــانِي نَجْـــلِ الرَّسُـــولِ صَـــاحِبِ الْعِرْفَـــانِ
وَكُـــلِّ الأَحْبَـــابِ وَكُـــلِّ الْخُلَفَـــا وَكُـــلِّ أَهْـــلِ اللهِ مَـــعَ مَـــنِ اصْـــطَفَى
وَأَسْـــأَلُ الإِلـــهَ أَنْ يَرْزُقَنَـــا أَلْفَهْـــمَ والْعِلْـــمَ وَأَن يُّسْـــعِدَنَا
وَأَن يَمُـــنّ الفـــوزَ والْغُفْرَانَـــا لَنَـــا وَلِلأَحْبَـــابِ والرِّضْـــوَانَا
وَأَن يُـــؤَمِّنَ مِـــنَ الأَكْـــدَارِ فِـــي هَـــذِهِ الـــدَّارِ وَتِلْـــكَ الـــدَّارِ
وَيُرْشِـــدَ الأَوْلاَدَ والأَصْـــحَابَا وَيُسْـــعِدَ الْجَمِيـــعَ والأَحْبَابَـــا

وَأَن يَسُـــوقَ الْخَيْـــرَ والأَرْزَاقَـــا لَنَـــا وَلِلأَحْبَـــابِ والتَّوْفِيقَـــا
وَأَن يصـــفي القُلُـــوبَ كُلَّهَـــا مِـــن كُـــلِّ مَـــا يُبْعِـــد أَوْ يُحْجِبُهَـــا
وَيَحْفَـــظَ الكُـــلَّ وَيُحْسِـــنَ الخِتَـــامْ مِـــن فَضْـــلِهِ بِسَـــيِّدِ الأَنَـــامْ

- **خاتمة البحث**

فقد أبرزت هذه الورقة، الجهود الجبارة التي بذلها أحد فرسان اللغة العربية وقواعدها، من غير العرب في قارتنا السمراء؛ من خلال منظومته: مفتاح فن الصرف، والتي احتوت على ثلاثمائة بيت، تناول فيها الناظم معظم أبواب علم الصرف بأسلوب سلس، سار فيها على خطى السابقين من العلماء، ممن نظموا في هذا الفن؛ كابن مالك، والسيوطي، وقبلهما يحيى بن معطي.

وامتاز تناوله للمسائل الصرفية بأسلوب راق وسلس مدعم بالأمثلة لكل ما يذكر من القواعد تجذيبا للقارئ، وتسهيلا له الحفظ وضبط القواعد. فعقد أبوابا لهذه المسائل متناولا لها بابا إثر باب؛ حيث تناول كلا من: أبنية الفعل وتصاريفه، وأقسام الفعل المجرد، وأوزان الفعل الثلاثي، وأمثلة (فعِل) المهموز، ومجيء (فعِل) معتل الفاء والعين واللام بالواو، ومجيء (فعِل) معتل الفاء والعين واللام بالياء، ومجيء (فعِل) مضفعا، وفعَل بفتح العين. كما تناول أقسام مضارع (فعل)، ثم الثلاثي المزيد وأقسامه، والرباعي المزيد بحرف، والرباعي المزيد بحرفين، والثلاثي المزيد بمثله. وتناول في باب الفعل المضارع: بناء الفعل الماضي للمجهول، وبناء الفعل المضارع للمجهول، والأفعال التي تأتي دائما بصيغة المبني للمجهول. ثم تناول باب الأمر، وأسماء الفاعلين والمفعولين لغير الثلاثي، وأسماء الفاعلين والمفعولين. ثم أبنيـة المصـادر: مصادر ما زاد على الثلاثي، ومصدر الحرفة، ومصدر الهيئة والمرة، وختم تناول المسائل باسم الآلـــة.

تناول كل هذه الأبواب في نظمه البالغ ثلاثمائة بيت، فهي بحق جهود مباركة في مضمار هذا الفن، فهذا ما دفع الباحث لتسليط الضوء على هذا العمل الجليل الذي قام به هذا الشيخ الفاضل الذي أفنى عمره في خدمة الدين والعربية، كما أكدت الورقة من خلال طلبه للعلم على يد علماء أجلاء، ونشره للعلم من خلال حلقاته العلمية المختلفة التي يعقدها في مدينته (ميدغري – تيجيريا) وخارجها من البلدان المجاورة، ومن خلال ما خلف من الأعمال المخطوطة والمطبوعة التي ذكرت أعلاه.

- **مراجع الدراسة**

1- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني، المفتاح في الصرف، تحقيق الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب-جامعة اليرموك- إربد- عمان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى (1407هـ-1987م).
2- أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
3- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، القاهرة.
4- الجاحظ، البيان والتبيان، تحقيق عبد السلام هارون، ط 1، القاهرة .
5- د. حسان بن عبد الله الغنيمان، الواضح في الصرف، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
6- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت.
7- سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، من تاريخ النحو العربي، مكتبة الفلاح.
8- عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي، الشافية في علم التصريف، تحقيق حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية -مكة، الطبعة الأولى، 1415هـ 1995م.
9- علي أبو المكارم، المدخل إلى تاريخ النحو العربي، دار غريب للطباعة والتوزيع- القاهرة.
10- علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف: مكتبة لبنان، ط 1، 1996م.
11- عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، الكتاب: تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعةالثالثة، 1408هـ-1988م.
12- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب- بيروت.
13- محمد محيي الدين عبد الحميد، دروس التصريف،المكتبة العصرية، 1416هـ.
14- الفارسي، التكملة، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، ط 2 ، عالم الكتب، بيروت، 1419هـ.
15- فريد بن عبد العزيز السليم، الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، جامعة القصيم، ط 1، 1427هـ.